

10 - شرح الداء والدواء "المقدمة" الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله - 00:00:02

واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الكتاب الذي بين ايدينا كتاب عظيم البركة عظيم النفع نفع الله سبحانه وتعالى به خلقاً وكان سبباً لهداية خلق وكان سبباً لوقاية خلق من الذنوب وغوايela - 00:00:28

قد وفق الله عز وجل مصنفه الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فيما يسر له من معانٍ عظيمة وهدايات مباركة استنبطها واستخرجها من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:01:13

في ذكر الداء والدواء وهذا الكتاب المسمى بالداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي هو في هذا الباب باب ذكر ادی وذكر الدواء وسبب تأليف الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:01:49

لهذا الكتاب هو سؤال سائل مبتلى ذنب عضال ومعصية متتجذرة في نفسه عرف أنها ستكون سبباً لهلاكه في دنياه وآخره ويريد خلاص نفسه منها ونجاتها فسأل هذا السؤال الذي أجاب عنه ابن القيم رحمه الله بسخاء وكرم - 00:02:28

فاجاب فيه بهذا الكتاب الحافل العظيم واحسب والله تعالى اعلم ان نية السائل صادقة فبارك الله عز وجل في سؤاله هذه البركة العظيمة التي اثمرت كتاباً عظيماً نفع الله به امما وخلقها - 00:03:17

وهذا يستفاد منه ان المرء ينبغي ان يكون ناصحاً لنفسه واخوانه في هذا الباب باب السؤال. ولهذا لو نظرت في كتب اهل العلم بل في كثير منها تجد ان سبب التأليف لها سؤال مبارك - 00:03:59

فالنية الصالحة في السؤال والمقصد الحسن له ثمرة تعود على السائل نفسه وتعود على غيره من المسلمين واذا كان سبباً في الجواب فله نصيب من الاجر والثواب والله تبارك وتعالى فضلاته عظيم وعطاءه جزيل - 00:04:28

فتسبّب سؤال هذا السائل والمهم في عرضه لسؤاله وتحسره على حاله وطماعه في وسيلة الخلاص والنجاة من الداء العضال الذي بلي به ويريد خلاص نفسه منه فاجاب ابن القيم رحمه الله تعالى بهذا الجواب - 00:05:00

والمرجو ان اول من انتفع بهذا الجواب هو السائل نفسه ثم من بعد ذلك نفع الله سبحانه وتعالى بسؤاله خلقاً واقول ايضاً بهذه المناسبة ان العاصي المبتلى بعض الذنوب التي اعياه الخلاص منها - 00:05:32

عليه ان يقترب من اهل العلم ومجالس العلم ويصبر نفسه عليها وان ابته نفسه في اول الامر وتلذذت فليلزمها فانه ان صبر نفسه على ذلك واقترب من اهل العلم ومجالسهم - 00:06:02

يسر الله له من ابواب التوفيق وانشراح الصدر والخلاص من الذنوب واضرارها واحتقارها ما لا يحتسب والقرب من اهل العلم غنية وسؤالهم عما اشكل نجاة وسلامة ثم يستفاد ايضاً من بسط الامام ابن القيم - 00:06:31

رحمه الله هذا الجواب بهذا البسط الوافي ان صبر العالم على السائلين ورحمته لهم وبهم ولبنوا معهم ورفقه بهم وتلطّفه في جوابهم كل هذا له مردوده الحسن وثمرته العظيمة في قرب هؤلاء من - 00:07:14

الخير وبعدهم من الشر. وهذا الكتاب معاشر الكرام محل ثناء عند ثناء عظيم عند اهل العلم فكثيراً ما يحيلون اليه ولو تقرأ على سبيل المثال او تنظر عبر وسائل البحث الحديثة - 00:07:48

في فتاوى مثل اللجنة الدائمة وفتاوى ابن باز وفتاوى ابن عثيمين وغيره من اهل العلم تجد حالات كثيرة جداً لهذا الكتاب بحالات

كثيرة جداً لهذا الكتاب لأن فيه الدواء النافع والعلاج الشافي لامراض كثيرة - [00:08:19](#)

وادوء متنوعة ولها كل من يشتكي من الذنوب تتأذى نفسه منها ويريد الخلاص يحال الى هذا الكتاب المبارك فان قرأه بانات وتأمله [00:08:46](#)

بأنة حصل خيراً كثيراً ونفعاً عظيماً وقد نقل عنه اهل العلم كثيراً نقويلات متنوعات في كتب كثيرة - [00:09:26](#)

ولهذا ترى الاحالة عليه في كثير من كتب اهل العلم وشروحات الحديث ولو طالعت ايضاً الشروحات وكتب الداء والدواء او الجواب الكافي ترى نقويلات كثيرة عن هذا آآ الكتاب المبارك - [00:09:48](#)

الامام ابن القيم رحمة الله تعالى من ثناء اهل العلم عليه قول ابن الوزير في كتابه العواصم والقواسم في اخر الكتاب قال وقد ذكر امثال هذه الاحاديث وجود الكلام في التخويف - [00:10:16](#)

الشيخ الامام الشهير بابن قيم الجوزية تلميذه شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه المعروف الجواب الكافي على من سأله عن الدواء الشافي فمن اراد الشفاء التام بهذا المعنى فعليه بمطالعته - [00:10:41](#)

لما فيه من تدبر كتاب الله وصحيح السنة النبوية وقال الشيخ بكر ابو زيد رحمة الله في كتابه التقريب لفقه ابن القيم قال وفي هذا الكتاب من لطائف العلم وحقائقه - [00:11:06](#)

وببيان محاسبة النفس ومراقبتها ما لا يستغنى عنه طالب علم وقد ذكر الشيخ عبد الظاهر الكلام للشيخ بكر ابو زيد يقول وقد ذكر الشيخ عبد الظاهر ابو السمح بخاتمة الطبعة لهذه الكتاب - [00:11:32](#)

يعني التي كانت بعنایته انه هو السبب في هداية الله له الى طريق السلف الصالح وسلوك منهجهم في توحيد الله تعالى وعبادته وكما قدمت هذا الكتاب هدى الله سبحانه وتعالى به - [00:11:56](#)

خلقاً من من اهل آآ خلقاً من من عباده الى الهدى والحق والطريق القويم فهو كتاب عظيم البركة كبير النفع ومن نعم الله سبحانه وتعالى علي ان معرفتي بهذا الكتاب قديمة - [00:12:23](#)

وصلتي به مبكراً واعتبرها هذه من النعم العظيمة فاقول ايها الشاب من نعمة الله عليك ان يكون هذا الكتاب في يدك في وقت مبكر من عمرك تقرأه بتأمل وتأمله باناه - [00:12:42](#)

فانه باذن الله تبارك وتعالى سيكون له الاثر العظيم عليك في حياتك ثم معاشر الكرام اذا تأملنا في واقعنا المعاصر الذي بلا مرية كثرت فيه الفتن وتعددت ابواب الشهوات وانفتحت فيه على الناس - [00:13:16](#)

من وسائل الفساد وابواب الفتنة والشر ما لم يكن موجوداً في زمان سابق ولو لم يكن في زماننا الا هذه الاجهزة الحديثة وما فيها من بلاء عظيم وشر وما فيها من فتن - [00:13:43](#)

وما فيها من منافذ كثيرة جداً ادخلت كثيراً من الناس في ابواب من الشبهات والمحرمات والمعاصي والاثام بل اوقعت بعضها في خلل في الاعتقاد والايمان والمعرفة بالله سبحانه وتعالى بل حتى وصل - [00:14:10](#)

بعض الناس الى الالحاد والعياذ بالله كله من طريق هذه الاجهزة وهذا الكتاب المبارك في مثل هذا الزمان لمن يوفق لقراءته بانة يعد حصانة عظيمة وصمام امان وحافظاً وواقياً باذن الله سبحانه وتعالى - [00:14:34](#)

فانا اunsch واؤكد واسدد على اهمية هذا الكتاب واهمية قراءته العناية او قراءة متأملة وعندما تقرأ هذا الكتاب قيد فوائده وتأمل في معانيه وانقل ما تفيده منه الى اخوانك فان الناس بحاجة ماسة الى مضامين هذا الكتاب - [00:15:07](#)

ونسأل الله عز وجل باسمه الحسن وصفاته العليا وبانه الله الذي لا اله الا هو نسأله جل وعلا الذي يسر لنا هذا المجلس لقراءة هذا الكتاب المبارك للامام ابن القيم رحمة الله تعالى - [00:15:30](#)

ان ييسر لنا من خلاله البركة العظيمة والنفع الكبير علينا في انفسنا واهلنا واخواننا ومن نحب وان يكون مجلسنا هذا باب خير للامة

باب خير للامة عظيم في الوقاية من اه الذنوب - [00:15:51](#)

واماً كنا نتحدث قبل قليل عن شر هذه الاجهزة فان اهل الخير يسر لهم من ابواب ا يصل الخير للناس من خلال هذه الاجهزه فهدي الله سبحانه وتعالى خلقاً ولها اهل الفضل وطلاب العلم واهل الخير والناس حون - [00:15:51](#)

يستغلون هذه الاجهة في نشر الخير ولهذا ادعو جميع طلاب العلم واهل الفضل ان يكون هناك تعاون على نشر مضامين هذا الكتاب المبارك للامام ابن القيم رحمة الله للناس بحيث ينفع به خلق عظيم - [00:16:14](#)

واصحاب اللسان غير العربي ينقلون ضرباتهم واخوانهم وال المسلمين في بلدانهم وحتى غير المسلمين ينقلون لهم من مضامين هذا الكتاب ما نرجو الله سبحانه وتعالى على سائلينه باسمائه الحسنى وصفاته العليا - [00:16:36](#)

لن يجري في هذا الخير العظيم والبركة العميمة والنفع الكبير والفضل بيد الله لا شريك له يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم ونبأ مستعينين بالله مستمددين العون والتوفيق منه - [00:16:58](#)

جل في علاه نعم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين سئل الشيخ الاحافظ الناقد شمس الدين ابو عبدالله محمد ابن الشيخ تقي الدين ابى بكر المعروف بابن قيم الجوزية - [00:17:19](#)

زاده الله من فضله ما تقول السادة العلماء ائمۃ الدین رضي الله عنهم اجمعین في رجل ابتهلي ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت عليه دنياه واخرته وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق - [00:17:39](#)

فما يزداد الا توقداً وشدة فما الحيلة في دفعها؟ وما الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه افتونا مأجورين رحمكم الله. هذا - [00:18:02](#)

السؤال الذي يبني عليه هذا الكتاب او كان سببا في تأليف الامام ابن القيم رحمة الله تعالى لهذا الكتاب المبارك وهو ان رجل ابتهلي ببلية ولم تسمى هنا والمراد ببلية اي معصية عظيمة آللله سبحانه وتعالى تجذرت في قلبه - [00:18:23](#)

تمكنت من نفسه وهو يعرف خطورتها عليه وعظم مضرتها لكنه ي يريد الخلاص منها فتأبى نفس ان اهتركتها فسأل ساء هذا السؤال طالبا الاعانة على الاعانة بدلالة على ما يكون فيه - [00:18:48](#)

خلاصه من هذا البلاء وقال فرحم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. هذه المعاناة التي اشير اليها في سؤال هذا السائل هي والله معاناة كثير من الناس في زماننا هذا. خاصة الذين ابتووا - [00:19:15](#)

من خلال الاجهة الحديثة بالنظر المحرم الى الشهوات المحرمة وهذا الباب افتح في هذا الزمان افتتاحا لم يكن في زمان قبله لم يكن في اي زمان قبله فاصبحت والعياذ بالله - [00:19:40](#)

صور العري وممارسة الفواحش وآشياء من هذا القبيل تعرض عرضاً قبيحاً فاتنا لكثير من الخلق واصبح بعض الناس كما يصف نفسه مدمدا لهاذا النظر. ويعرف ان هذا النظر لم ينزل منه الا مرض قلبه - [00:20:03](#)

وشقاء نفسه ويعرف انه دمار وهلاك يعرف ذلك ويريد الخلاص من ذلك النظر لتزكي نفسه فما استطاع والله جل وعلا يقول قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكي لهم - [00:20:28](#)

ان الله خبير بما يصنعون ثم قال وقل للمؤمنات يغضبن من ابصارهن الى تمام الاية فتورط كثير من الناس ذكورا واناثا في هذا النظر ويعرف ان هذا النظر سوء وشر - [00:20:54](#)

وبلاء وهلاك. ويريد تركه ثم يعود. وترجع نفسه لهذا الجواب الذي هنا للامام ابن القيم لم يجعله خاصا بسؤال هذا السائل والمتأمل في الكتاب والسياق وما سيأتي في اخر الكتاب يعرف ان بلية التي كان مصابا بها هذا الرجل هي العشق المحرم - [00:21:16](#)

هي العشق المحرم واهلكه هذا العشق ويريد الخلاص منه لكن سكرة هذا العشق اهلكته واصبح مع هذا العشق في عمى يريد خلاصا فمثل هذا في زماننا كثير خاصة ما ولدته هذه الاجهة - [00:21:50](#)

من شرور عظيمة وفتنه الناس وتهييجا للشهوات وتحريك للرذائل المحرمات فاصبح هذا القول الذي هنا للسائل فما الحيلة في دفعها؟ وما الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى هذا لسان حال كثير من الناس في في زماننا من ابتووا بهذه الاجهة والمناظر المحرمة والافلام - [00:22:16](#)

وبيئة الدنية الحxisية الحقيقة التي اهلكت كثير من الناس وهيجت في نفوسهم الشهوات المحرمة وصدتهم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن ابواب الخير واوردتهم المعاطف هذا هذا الكلام الذي هنا في سؤال السائل فما الحيلة في دفعها؟ ما الطريق الى

كشفها؟ رحم الله من اعان مبتلى على الخلاص - 00:22:51

منها ولسان حال كثيرين ولهذا ينبغي حقيقة ان يكون هناك تعاون كبير جدا وعظيم في نشر هذا الكتاب وبشه في الناس واساعته بينهم واوصي من اتاه الله سبحانه وتعالى يسارا في المال ان يساهم في طبع هذا الكتاب - 00:23:22

الطبعات الكثيرة ويترجم الى لغات ليكون خلاصا من آآ هذه الادواء المهلكة والسرور رطبة واذا كان اهل الفساد يتعاونون تعاونا كبيرا ويبذلون اموالا طائلة من اجل اخراج افلام دنيئة تفتتن الناس - 00:23:46

وتثير فيهم الشهوات المحرمة والملذات الباطلة فلا ان يكون اهل الحق تعاونا في نشر الخير والفضيلة ونصح الناس ودعوتهم الى الخير من باب اولى واحرى فهذه دعوة من خلال هذا المجلس ان يكون هناك تعاون - 00:24:09
على نشر هذا الكتاب بكل وسيلة وكل طريقة نرجو الله سبحانه وتعالى ان يحقق من ذلك خيرا كبيرا ونفعا عمينا بمنه وفضله انه سميع الدعاء نعم فكتب الشيخ رضي الله عنه - 00:24:31

الحمد لله اما بعد فقد ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا نزل له شفاء - 00:24:50

وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله وفي مسنن الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لم ينزل - 00:25:08
الا انزل له شفاء علمه من علمه وجده من جده وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الا داء واحدا فقالوا يا رسول الله ما هو؟ قال الهرم. قال الترمذى هذا حديث صحيح - 00:25:33

وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء اه بدء ابن القيم رحمه الله اه في جوابه هذا السؤال - 00:25:59

بهذا الحديث العظيم ذكره رحمة الله للفاظ لهذا الحديث هو من حسن البدء وجماله وبيان من خلال ذكره لهذا الحديث وقد عرفنا قبل قليل ان السائل اعيyah الشفاء من داءه الذي - 00:26:23

ابتلي به وتمكن منه هذا الداء حتى ظن في نفسه انه لا مخلص فذكر هذا الحديث ذكر هذا الحديث للمبتلين يا اخوان ذكر هذا الحديث العظيم للمبتلين بالامراض الحسية او الامراض المعنوية التي امراض الشهوات وغيرها يفتح لجميع هؤلاء باب الامل والرجاء - 00:26:53

ويدفع عنهم ايضا الا سوء الظن واعتقاد عدم الخلاص بعض المرضى سواء مرضى الشهوات او اه مرضى الابدان يظن ان دواءه او ان داءه لا دواء له وان مرضه لا علاج له - 00:27:26

واحيانا يحكم على بعض الامراض طبيبا بان لا علاج لها وينزل الله له شفاء وحصل من هذا قصص كثيرة يعني بعض امراض حكم الاطباء بانها لا علاج لها ثم ييسر الله للمريض تناول - 00:27:54

عشبة معينة يدل عليها او شيئا لاما زمم ينصح به او لجوءا لله بالدعاء والالحاح والسؤال فينجلي المرض وينكشف وفي هذا في واقعنا قصص كثيرة جدا من هذا القبيل فهذا الحديث مهم ان يبدأ به مثل ما صنع هذا الامام المربى الناصح رحمة الله تعالى - 00:28:11

فيبدأ اول ما بدأ بابيراد هذا الحديث في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا انزل الله له شفاء ثم قال الامام ابن القيم رحمة الله وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن. وادويتها - 00:28:40

ليس خاصا كما يظن كثير من الناس عندما يقرأ هذا الحديث انه في امراض البدن كثير من الناس يتبادر الى ذهنه ان هذا الحديث خاص بامراض البدن والحق كما ذكر الامام ابن القيم رحمة الله ان هذا في امراض البدن وامراض القلب - 00:29:01
امراض القلب التي هي الشهوات والشبهات والذنوب والمعاصي واللافات وهذه الادواء كلها لها ادوية ما انزل الله داء الا انزل الله له الشفاء الا انزل الله له الشفاء في الحديث - 00:29:22

قام وهو في الصحيح قام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا قال ما انزل الله هذه الليلة من آياته وماذا انزل الله هذه الليلة من خزائن من يواظب صواحب الحجرات يصلين - 00:29:46

ذكر الداء والدواء ويأتي هذا كثيرا في احاديث في النصوص نصوص الكتاب والسنّة يذكر الداء والدواء ولهذا قال قتادة رحمة الله ان هذا القرآن فيه ذكر داءكم ودوائكم. اما داؤكم فالذنب واما داؤكم الاستغفار - 00:30:05

فالحاصل ان بدء ابن القيم رحمة الله بهذا الحديث من احسن البدع واجمله. لماذا؟ لانه عندما يسمعه اه المرض وقد استولى عليه اليأس وعظم عنده الخطب وظن انه لا خلاص - 00:30:28

فيقال له قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من داء الا وانزل الله له شفاء فهذا يبعث في قلب المرء النشاط والحركة في بذل الاسباب وزوال القنوط واليأس عن نفسه - 00:30:47

وقوة الطمع والرجاء في الشفاء فهذا الحديث له اثر عظيم ولها البدع به من حسن البدع وجماله قال وفي صحيح مسلم عن جابر لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برى باذن الله - 00:31:04

اذا أصيب دواء الداء برى اي المريض من اه من من الداء او المرض الذي اصابه وايضاً حديث اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل - 00:31:25

له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يطبع داء الا وضع له شفاء او دواء الا داء واحد قالوا يا رسول الله ما هو قال الهرم - 00:31:40

ثم في قول النبي صلى الله عليه وسلم علمه من علمه وجهله ومن جهله ان كلام الناس في الطب سواء طب القلوب او طب الابدان قد يكون بعلم وقد يكون بجهل - 00:32:00

قد يكون بعلم وقد يكون بجهل وكم مرض من تطبيبه آلة وقوه المريض بامراض اشد مما كان فيه ومثله قل - 00:32:22

من يتكلم في امور الدين معلماً وموجهاً ومرشداً بلا علم يورط السائلين وورطات عظيمة وقد قال عليه الصلاة والسلام من ارشد الى غير رشد فانما اثمها على من ارشده فالامر غایة في - 00:32:49

الخطورة فمداواة الامراض البدنية او او مداواة امراض القلوب ينبغي ان يكون بعلم ومن كان لا علم عنده فانه يسعه آلة السكوت نعم قال رحمة الله تعالى وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء - 00:33:11

وجعل دواءه سؤال العلماء. نعم هذه جملة جديدة سيستدلها ابن القيم متممة للمعنى الذي سبق تقريره ان الحديث يعم ادواء القلوب والروح والبدن وادويتها. نعم وروى ابو داود في سننه من حديث جابر بن عبد الله قال خرجنا في سفر فاصاب رجلاً منا حجر فشجه في - 00:33:34

رأسه ثم احتلم فسأل اصحابه فقاموا بسؤال اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال قتلوا قتلام الله. الا سألوها - 00:34:01

اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر او يعصب على جرحه خرقه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده فاخبر ان الجهل داء وان شفاءه السؤال. نعم لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:29

قال في هذا الحديث العظيم الا سألوها اذ لم يعلموا اي كيف يفدون بغير علم كيف يفتون بغير علم وترتب على جوابهم لهذا السائل بغير علم موت السائل فقال عليه الصلاة والسلام قتلوا قتلام الله - 00:34:57

وهنا نتباه اذا كان مثل هذا يعني اه اذا كان مثل هذا وقع في الزمن الاول زمن النبي عليه الصلاة والسلام فكيف بالازمنة المتأخرة؟ ولهذا ما اعظم ما يقع مثل هذا واشد منه وقريباً منه في فتاوى كثيرة - 00:35:19

آلان تنتشر انتشاراً النار في الهشيم من خلال الاجهزة الان احاديث وهي قائمة على الضلال والباطل وايقاع الناس في الاثم والحرام وايقاع الناس في الاثم والحرام النبي صلى الله عليه وسلم قال قتلوا قتلام الله. الا سألوها اذ لم يعلموا - 00:35:40

فانما شفاء العي السؤال فانما شفاء العي السؤال اذا كان الانسان عنده جهل شفاء الجهل السؤال فالخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الجهل وهذا موطن الشاهد ان الجهل داء - 00:36:08

مرظان الجهل داء وان دواء الجهل هو السؤال فاسألاوا الذكر ان كنتم لا تعلمون فالجهل داء ودواؤه السؤال دواء العلم والبحث آسألاه اهل العلم ولهذا قال ابن القيم فاخبر ان الجهل داء - 00:36:32

وان شفاء السؤال نعم. قال رحمة الله تعالى وقد اخبر الله سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال تعالى ولو جعلناه قرآن اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قل هو للذين - 00:36:53

امنوا هدى وشفاء وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا ومنها هنا لبيان الجنس للتبسيط فان القرآن كل شفاء ورحمة للمؤمنين كما قال في الآية المتقدمة - 00:37:19

فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله فلم ينزل الله سبحانه وتعالى من السماء شفاء قط اعم ولا افع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن. نعم يقول ابن القيم رحمة الله - 00:37:42

قد اخبر سبحانه وتعالى عن القرآن انه شفاء وهذا جاء في ايات وفي مواضع من كتاب الله سبحانه وتعالى اخبر انه شفاء والشفاء الذي جعله الله سبحانه وتعالى في القرآن. كما انه شفاء للقلوب - 00:38:05

من اقسامها اي اقسام الشبهات اقسام الشهوات فانه ايضا في الوقت نفسه شفاء للأبدان من امراضها فجعل الله سبحانه وتعالى في هذا القرآن بركة عظيمة وشفاء عظيما وخلاصا من الأدواء والأمراض - 00:38:32

لكن الشأن كل الشأن في طريقة الاستشفاء بالقرآن كيف يكون الاستشفاء بالقرآن الكريم وهذا ما سببته ابن القيم رحمة الله بيانا شافيا نافعا يذكر فيه فوائد عظيمة جدا آآكيف يستشفي المرء بالقرآن؟ القرآن شفاء من كل داء - 00:38:58

شفاء لامراض القلوب وامراض الابدان والامراض المتنوعات لكن كيف يكون هذا التداوي بالقرآن والاستشفاء به وسيأتي عنده رحمة الله بيان نافع نعم قال رحمة الله تعالى وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد قال - 00:39:27

انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب اضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدرغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء فلم ينفعه شيء. فقال بعضهم لبعض لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله ان يكون - 00:39:50

عند بعضهم شيء فاتوهם فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء. فهل عندك فهل عند احد منكم من شيء؟ فقال بعضهم نعم والله اني لارقي - 00:40:16

ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيغونا فما انا براق حتى تجعلوا لي جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانها نشط من عقال. فانطلق يمشي وما به قبلة - 00:40:35

فاوفوهم فاوفوهم جعلهم الذي صالحهم عليه فقال بعضهم اقتسموا. فقال الذي رقى لا نفعل حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننتظر ما يأمرنا فقدمو على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذكر - 00:41:00 له ذلك وقال وما يدرك انها رقية ثم قال قد اصبتم. اقتسموا واضربوا لي معكم سهما فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كان لم يكن وهو اسهل دواء وايسره. نعم - 00:41:23

آآذكر رحمة الله هذا الحديث العظيم حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة النفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والذين مروا بقوم وطلبوهم فابوا ثم لدغ سيد القوم - 00:41:46

ثم لحقوا بهؤلاء النفر من اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وذكروا لهم ان سيدهم لدغ وانهم سعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء اتوا الى اه هؤلاء وطلبوهم ان كانوا عندهم شيء - 00:42:06

فقال بعضهم نعم والله اني لارقي والله اني لارقي ولكن لقد استضفناكم فلم تضيغونا. الحاصل انه رقا بالفاتحة فقط فقام كانوا نشط من عقال وما به قبلة يعني ما يشتكي من شيء - 00:42:29

فانظر الشفاء العاجل من هذا الدواء الذي قد يفضي سريان سم آذوات السموم الى ان يموت الانسان الى ان يموت يسري السم الى ان يصل القلب وقد يموت الانسان بسببه - [00:42:53](#)

فقام كائنا نشط من عقال رقاہ بفاتحة الكتاب فقط قال النبي صلی الله علیه وسلم وما ادرك انها رقية وهذا فيه ان الرقية بالفاتحة من اعظم ما يكون في باب اه الاستشفاء للامراض المتنوعة - [00:43:13](#)

ولهذا تسمى الشافية او الشفاء اخذنا من هذا الحديث العظيم نعم يقول رحمة الله علیه ولو احسن العبد التداوى بالفاتحة لرأى لها اثرا عجيبا في الشفاء ومكثت بمكة مدة تعتبرني ادواء - [00:43:36](#)

ولا اجد طبيبا ولا دوae فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فاري لها تأثيرا عجيبا فكنت اصف ذلك لمن يشتكي الما فكان كثير منهم يبرأ سريعا. هذه تجربة تذكر ناس والا فانما سبق في ذكر الحديث وتأييد النبي صلی الله علیه وسلم وتأكيده لذلك واخباره بانها رقية - [00:44:02](#)

هذا كله كافي في تقرير هذا الامر لكن عادة اهل العلم ان يذكروا مثل هذا للاستثناس بمثل هذه الحكايات والاخبار. فابن القيم يذكر تجربة له رحمة الله تعالى وانه مكث في مكة تصيبه بعظام الامراظ لا يجد - [00:44:34](#)

طبيبا ولا يجد علاجا فكان لا يداوي نفسه الا بالفاتحة ويبرى لها اثرا عجيبا ويصف هذا العلاج اي الرقية بالفاتحة الرقية بالفاتحة يصفها لكثيرين اه يجدون لذلك فائدة ذكر ان كثيرا منهم يرى سريعا - [00:44:53](#)

هنا لفتة حقيقة يشار اليها يأتي كثير من الزوار ويبحثون عن رقاۃ يبحثون عن رقاۃ وهذا كثير وهل تعرف راقي؟ هل تدلني على على راقي؟ ربما اتوا الى بشخص الى بعض الاشخاص قالوا هل انت - [00:45:18](#)

راقي آآ الطريقة التي عليها ابن القيم رحمة الله وهي طريقة مباركة عظيمة يرشد المريض الى ان يرقى نفسه اذكر احد السلف اظنه مطرف بن عبد الله بن الشخير عاد مريضا - [00:45:37](#)

فقال المريض له ادع لي فقال له مطرف ادع لنفسك فان دعوتك دعوة مضطرك فان دعوتك دعوة مضطرك والله يقول امن يجيب المضطرك اذا دعاه دعوة المعانٰي للمرض المتألم من الذي في شدته ليس كدعوة شخص لا يحس - [00:46:00](#)

بما يحسه المريض من الم و معاناة فدوعة المريض لنفسه دعوة مضطرك فاولى من ان تقول له نعم انا سادعو لك والى اخره قل له ادع لنفسك وحثوا على ذلك وفي ظهر الغيب ادع لاخيك لا تترك ذلك ادع له - [00:46:31](#)

لكن لا يعلق المرضى بالأشخاص ولا يربطون بهم حثه على ان يرقى نفسه وان يدعو لنفسه ولهذا هؤلاء لما كانوا يسألون ابن القيم رحمة الله كان يرشدهم الى ان يرقى الواحد منهم نفسه بالفاتحة - [00:46:51](#)

فيجدون لها فائدة عظيمة و كثير كثير منهم يبرأ سريعا يقول فكنت اصف ذلك لمن يشتكي. ما قال له فكنت ارقיהם بالفاتحة يقول كنت اصف ذلك لمن يشتكي هذه طريقة اهل العلم الان جلس بعض الناس - [00:47:11](#)

وفتحوا عيادات والناس يتلقا طرور عليهم من كل مكان واصبحت ابواب فتن هنـي وشر ترتـب على بعضها بل كثير منها مفاسد عظيمة لا يعلمها اه الا الله ولم يعرف هذا عن احد من السلف انه يجلس في مكان - [00:47:30](#)

ليس له عمل الا الناس يتلقا طرور عليه يرقـهم هذا لا يعرف نعم قال رحمة الله تعالى ولكن هـا هنا امر ينبغي التفطن له وهو ان الاذكار والآيات والادعية التي يستشفى بها ويرقـى بها - [00:47:48](#)

هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل وقوـة هــمة الفاعـل وتأثيرـه فــمتـى تــخــلــفــ الشــفــاءــ كان لــضــعــفــ تــأــيــرــ الفــاعــلــ او لــعدــمــ قــبــولــ المــحلــ المــنــفــعــلــ او لــمــانــعــ قــوــيــ فــيهــ يــمــنــعــ انــ يــنــجــحــ فــيــ الدــوــاءــ - [00:48:13](#)

كما يكون ذلك في الادوية والادوae الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء. وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه اثره فان الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول - [00:48:36](#)

وكذلك القلب اذا اخذ الرقـى والتعـاوـيـذـ بـقـبـولـ تـامـ وكانـ للـراقـيـ نفسـ فـعـالـ وـهـمـ مـؤـثـرـ اـثـرـ فيـ اـزـالـةـ الدـاءـ وكذلكـ الدـعـاءـ فـانـهـ منـ اـقـوىـ الاسـبابـ فيـ دـفعـ المـكـروـهـ وـحـصـولـ المـطلـوبـ ولكنـ قدـ يـتـخـلـفـ عنـهـ اـثـرـهـ - [00:49:02](#)

اما لضعف في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله الله وجماعته عليه وقت الدعاء
فيكون بمنزلة القوس الرخو بمنزلة القوس الرخو جدا فان السهم يخرج منه خروجا ضعيفا - 00:49:29

واما لحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام والظلم وريني الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والشهوة والله وغلبتها عليها كما
في مستدرك الحكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:49:53

ادعوا الله وانت موقنون بالاجابة. واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل له فهذا دواء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن عن
الله تبطل قوته. وكذلك اكل الحرام يبطل قوته ويضعفها - 00:50:15

كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان
الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:50:39

قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم. وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا ربى يا ربى - 00:50:59

ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك وذكر عبد الله بن الامام احمد في كتاب الزهد لابيه
قال اصاب بنى اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فاوحي الله عز وجل الى نبיהם ان اخبرهم - 00:51:24

انكم تخرجون الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الى اكفا قد سكفتكم بها الدماء قد قد سرکتم نعم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من
الحرام الان حين اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا - 00:51:50

وقال ابو ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح هذا كلام للامام القيم وتقرير نافع جدا في هذا الباب لما ذكر الاستشفاء
بالفاتحة وعظم نفعه قد يقول بعض الناس انه رقى نفسه بالفاتحة او رقي بها وايضا بغيرها فلم يحصل - 00:52:15

فلم يحصل شفاء وبعض الناس وللاسف عندما يعرض عليه الرقية بالفاتحة يقول نجرب الذي يقول نجرب هذا ما عنده يقين. الذي
يقول نجرب ما عنده يقين والشفاء مع اليقين مع الثقة بالله سبحانه وتعالى ادعوا الله وانت موقنون بالاجابة - 00:52:43

ولهذا نبه ابن القيم رحمة الله ان الانتفاع بهذه الادوية النافعة التي هي الايات من القرآن والاذكار المأثورة والادعية النافعة ان ذلك
يستدعي قبول المحل وقوه الفاعل وتأثيره اما هي في نفسها فهي شفاء قطعا ويقينا - 00:53:06

لكن ان تخلف الشفاء فهذا يرجع الى هذا المعنى الذي ذكره رحمة الله تعالى آآ الدواء في نفسه نافع وشفاء قطعا كما اخبر النبي عليه
الصلوة والسلام. الفاتحة قال وما ادرك انها رقية - 00:53:35

والقرآن وصفه الله بأنه شفاء كله شفاء فاذا تخلف الاثر تخلف العافية تخلف حصول الانتفاع فهذا ليس عائدا الى آآ الايات والاذكار
والادعية فهي نافعة قطعا لكن اما في المثل - 00:53:57

غير قابل او في من رقى نفس الراقي ايضا فيه ضعف بمنزلة الذي يرمي السهم بيد رخوة فيكون ضعيفا فيحتاج الى قوه اليقين
وقوه الثقة بالله سبحانه وتعالى والمريظ نفسه انه يكون عنده قوه الرجاء وقوه اليقين وقوه الثقة بالله سبحانه وتعالى - 00:54:20

ويشترط ايضا انتفاء المانع وهذا باب بينه العلماء وسيأتي له بعض التفاصيل عند ابن القيم وهو مراعاة شروط الدعاء واداب الاذكار
حتى تحقق اه النفع المرجو والفائدة المؤملة ولهذا ذكر ابن القيم رحمة الله هنا - 00:54:47

حديث النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانت موقنون بالاجابة. واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل له فهذا دواء نافع
مزيل للداء لكن غفلة القلب عن الله تبطله - 00:55:11

ومثل ذلك اكل الحرام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فان يستجاب اه لذلك فالحاصل ان الدعاء يحتاج كما في اثر ابي ذر الى
البر تاج الى البر فاذا وجد البر - 00:55:27

مع الدعاء نفع النفع العظيم الفائدة الكبيرة ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما
علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله - 00:55:45

وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولوالة امرنا وللمسلمين

والمسلمات والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاها. انت ولها - 00:56:09
ومولاهما اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والشفاعة والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعلنا - 00:56:35
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك الله وبحمدك - 00:57:01
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا -
00:57:20